



## الاستثناء

### عناصر المحاضرة

- I. الاستثناء في اللغة والاصطلاح.
- II. أركان جملة الاستثناء.
- III. أدوات الاستثناء.
- IV. حكم المستثنى ب\*إلا\*.
- V. حكم المستثنى ب غير وسوى.
- VI. حكم المستثنى ب "ليس" و "لا يكون".
- VII. حكم المستثنى ب ماعدا وما خلا وما حاشا.
- VIII. حكم المستثنى ب "عدا" و "خلا" و "حاشا".
- IX. حكم الاستثناء المقدم.
- X. حكم الاستثناء المنقطع.

### المصادر والمراجع المعتمدة

- الجمل في النحو ، للزجاجي 230:
- شرح الجمل لأبي إسحاق الغافقي : 167-176 .
- شرح أبيات الجمل لابن جهور القيسي: 425- 432
- شرح التسهيل: 2/246.
- شرح المفصل : 2/46.
- شرح ابن عقيل: 2/209
- المقدمة الجزولية: 215.
- النحو الوافي: 3/315.
- تطبيقات نحويه وبلاغية. عبد العال سالم مكرم: 268.
- معجم القراءات: 2/102.

## المصطلحات المفاتيح

1. الاستثناء التام: ما ذكر فيه المستثنى منه.
2. الاستثناء الموجب: ما خلا من النفي أو شبهه.
- 3- الاستثناء غير الموجب (المنفي): ما اشتمل على نفي أو شبهه.
4. الاستثناء المفرغ: ما حذف منه المستثنى منه، والكلام غير موجب، نحو: ما تكلم إلا واحد.

- 5- الاستثناء المتصل: ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه.
- 6- الاستثناء المنقطع: ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه. نحو قوله تعالى:

«لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا»<sup>(1)</sup>.

أ. الاستثناء في اللغة والاصطلاح:

لغة: الثني الذي هو الصرف؛ لأن الاستثناء مشعر بصرف الكلام عما يقتضيه سياقه. «من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه»<sup>(2)</sup>

اصطلاحاً: «الاستثناء إخراج بعض من كل ب "إلا" وما جرى مجراها»<sup>(3)</sup>

الاستثناء: هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حُكْم ما قَبْلَهَا، نحو قوله تعالى: {الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} <sup>(4)</sup>

II. أركان جملة الاستثناء:

تتكون جملة الاستثناء من ثلاثة أركان، وهي:

1. المستثنى منه: هو الاسم الداخِل في الحكم ملفوظاً كان أم ملحوظاً، متقدماً عليه النفي، أو شبهه، أو غير متقدم.
2. المستثنى: الاسم المُخْرَج من جنس المُخْرَج منه، أي: المطروح أو المتروك.
3. أداة الاستثناء: ومنها الحروف والأسماء والأفعال.

<sup>1</sup> سورة مريم. من الآية: 62.

<sup>2</sup> شرح المفصل: 2-64.

<sup>3</sup> شرح الجمل للغافقي: 167.

<sup>4</sup> سورة الزخرف. الآية: 67.

\* المستثنى منه : هو الاسم الداخِل في الحكم ملفوظا كان أم ملحوظا ، متقدما عليه النفي ، أو شبهه ، أو غير متقدم .

\* والمستثنى : الاسم المُخْرَج من جنس المُخْرَج منه ، أي : المطروح أو المتروك .

### III . أدوات الاستثناء:

منها الحروف والأسماء . وأفعال وحروف .

منها الحرف: إلا؛ وهي أم الباب. نحو: انصرف الضيوف إلا ضيفا.

منها الأسماء: غير وسوى.

منها الأفعال: ليس، لا يكون، إلا أن يكون، ما خلا، ما عدا.

ومنها المترددة بين الحروف والأفعال: عدا وخلا العاريتان من "ما" وحاشا.

ومن مجموع الاسم والحرف: ولا سيما.<sup>(5)</sup>

1- الاستثناء بإلا:

يقول ابن مالك :

ما استثنيت "إلا" مع تمام ينتصب      وبعد نفي أو كني انتخب

إتباع ما اتصل، وانصب ما انقطع      وعن تميم فيه إبدال وقع<sup>(6)</sup>

### IV . حكم المستثنى ب\*إلا\*:

1 . وجوب النصب. إذا كان ما قبل إلا تاما موجبا، قال تعالى: "وشربوا منه إلا قليلا منهم" (البقرة:

249)

وقوله تعالى: "فأنجيناه وأهله إلا امراته كانت من الغابرين". (الأعراف:83).

ومنه قول الشاعر:

قد يهون العمر إلا ساعة      وتهون الأرض إلا موضعا

ومنه قول أبي تمام:

كل داء يُرجى الدواء له      إلا الفظيعين ميتة ومشيبا

2 . النصب على الاستثناء أو البدلية: ما قبل \*إلا\* تام غير موجب (اشتمل على نفي أو استفهام أو

نهي) ومنه قوله تعالى: "ما فعلوه إلا قليل منهم" رفع "قليل" على أنه بدل من الضمير في فعلوه.

<sup>5</sup> ضرورة الرجوع إلى كتاب: الشواهد النحوية عرض ومناقشة وإعراب. د. محمد علي سلطاني:19.

<sup>6</sup> شرح ابن عقيل: 209/2

قال العكبري: " يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع، وعليه المعنى، لأن المعنى فعله قليل منهم، وبالنصب على أصل باب الاستثناء. والأول أقوى" (7)

ومن أمثلته في الاستفهام: "هل قام أحد إلا زيدا"، ومن أمثلته في النفي: "ما تأخر المدعوون للحفل إلا واحدا." وفي النهي، نحو: "لا تأكل من الخبز إلا تريدا." نلاحظ هنا أن الجملة قبل إلا منهيبة لكنها غير تامة لذا وجب إعراب تريدا على أنه مفعول به لأن المستثنى منه المعرفة إذا سبق ب"من" يكون غير موجود. من ذلك: ما حضر من الطلاب إلا طالب. أما قولنا: ما حضر من طلاب إلا طالب ف"من" هنا زائدة على اعتبار وقوعها بين نفي أو استفهام واسم نكرة وهي من المواقع التي تزداد فيها، فيعرب طلاب على أنه فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا.

ومن شواهد النفي في المعنى قول الشاعر:

### وبالصريمة منهم منزل خَلق عاف تغير إلا النوي والوتد

فهو تام لوجود المستثنى منه (منزل) ومنفي لأن معنى تغير لم يبق على حاله، فهو نفي في المعنى. ولهذا جاز في المستثنى (النوي) النصب على الاستثناء، والإبدال من المستثنى منه، وقد رجح<sup>8</sup> الشاعر الإبدال فرفعه بدلا من منزل وهو الراجح. (9)

3- إعرابه بحسب العوامل قبل \*إلا\*: إذا كان ما قبل \*إلا\* منفي غير تام، يقول ابن مالك:

وإن يفرغ سابق "إلا" لما بعدُ يكن كما لو "إلا" عندما<sup>(10)</sup>

مثال ذلك: "ما تفوق إلا خالد". "ما العلم إلا سلاح الطالب."

وقوله تعالى: { لا يأكله إلا الخاطئون } الحاقة 37. وقوله تعالى: { لا يصلها إلا الأشقى } الليل 15. وقوله تعالى: ما نرسل الآيات إلا تخويفا. الإسراء: 59 هل من خالق إلا الله. ومنه قوله تعالى: هل من خالق غير الله "سورة فاطر: 3. ومنه قول الشاعر:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

7. حكم المستثنى ب "غير وسوى": وحكمهما حكم ما بعد إلا،

1- النصب على الاستثناء إذا كان ما قبل إلا تاما موجبا، نحو: أنشد الشعراء غير واحد. زرت الأجنحة سوى المغلقة.

<sup>7</sup> معجم القراءات: 102/2.

<sup>9</sup> نقلا عن الشواهد النحوية عرض ومناقشة وإعراب. د. محمد علي سلطاني: 19.

<sup>10</sup> شرح ابن عقيل: 218/2.

أما حكم ما بعدهما الجر لا غير على أنه مضاف وقد يحذف إذا دلت عليه قرينة مثل: عرفت الخمسين لا غير/ ليس غير. أما سوى فهي واجبة الإضافة لفظاً ومعنى. ومنه قول الشاعر:

### كل المصائب قد تمر على الفتى وتتهون غير شماتة الأعداء

- 2- إعرابهما بحسب العوامل: تجري بحسب العوامل: لم يبق سوى واحد. لا ينفع المرء غير الجد. ليس للمجتهد سوى النجاح. (اسم ليس مؤخر). لم نكافئ غير المجد. (غير مفعول به). لم نكرم من العمال إلا المخلص (الاستثناء هنا غير تام ولو أن المستثنى منه موجود فهو في حكم غير الموجود و"من" إذا دخلت على المستثنى منه المعرفة فهو في حكم غير الموجود.
- 3- النصب على الاستثناء أو البدلية: إذا كان ما قبلها غير موجب وتام، نحو: ما قام القوم غير/ غير زيد.

- 4- النعت: إذا كانت لا تصلح مكانها "إلا" نحو قوله تعالى: "أموات غير أحياء" (النحل: 21). ونحو: "عندي درهم غير جيد". ومنه قول الشاعر:

### تحاول مني شيمة غير شيمتي وتطلب مني مذهبا غير مذهبي

ومنه في سوى قول حسان بن ثابت:

### أصابهم بلاء كان فيهم سوى ما قد أصاب بني النضير<sup>(11)</sup>

- .VI حكم المستثنى ب "ليس" و "لا يكون": ويشترط فيهما أن يكون الاستثناء تاما متصلا، وما بعدها منصوب وجوبا على أنه خبر لها واسمها ضمير مستتر وجوبا. ومن الأمثلة، قام القوم ليس زيدا، ولا يكون زيدا. زرعت الحقول ليس / لا يكون حقلا.

- .VII حكم المستثنى ب ما عدا وما خلا وما حاشا: ويشترط فيهما أن يكون الاستثناء تاما فلا تصلحان للتفرغ، ومتصلا، وما بعدهما ينصب وجوبا على أنه مفعول به والفاعل ضمير مستتر وجوبا. من شواهد قول الشاعر:

### ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

- .VIII حكم المستثنى ب "عدا" و "خلا" و "حاشا": حكمه الجر على أنها حروف جر، أو النصب على أنها أفعال جامدة.

<sup>11</sup> المقاصد النحوية: 1095.

IX. حكم الاستثناء المقدم: حكمه النصب لا غير، نحو: ما قام إلا زيدا القوم، ما قام غير زيد القوم: و نحو: ما لي إلا خالدا صديقٌ . وليس عندي إلا الصدق قول. ومنه قول الكميت:

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

X. حكم الاستثناء المنقطع: النصب على مذهب أهل الحجاز وهي اللغة الفصحى، نحو: "ما بالدار أحد إلا وتدا". إذا كان الاستثناء منقطعا فالأفصح ، والذي نزل به القرآن هو وجوب النصب . نحو : ما في البيت أحد إلا كلبا . وليس لي صديق إلا الكتاب .

ومنه قوله تعالى : { ما لهم به من علم إلا اتباع الظن } ، وتجاوز البدلية على مذهب بني تميم ، وقد روي قول النابغة بالنصب والرفع:

وقفت فيها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

إلا الأواري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد<sup>(12)</sup>

ومنه قول الراجز:

وبلدة ليس لها أنيس إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

## تطبيقات

قال تعالى: "واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به" الحج: 31

قال تعالى: "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى" -قوله تعالى : " وما نرسل الآيات إلا تخويفا" سورة الإسراء. الآية: 59.

قال الشاعر:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها لا طلوع الشمس ثم غيارها

قال الشاعر:

كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد

"- ما جئت إلا طلبا للعلم"

-قول الشاعر:

<sup>12</sup> شرح المفصل: 56/2

وبالصريمة منهم منزل خَلق عافٍ تغيّرَ إلا النويُّ والوتدُ.

ورد الاستثناء تاما منفيًا متصلًا؛ فهو تام لوجود المستثنى منه "منزل" ومنفي لأن معنى تغير لم يبق على حاله فهو نفي في المعنى. ولهذا جاز فيه الاستثناء والبدلية والبدلية أرجح لذا رفعه الشاعر.